وعن اهل النار انهم يلومون انفسهم

في ابات الاخبار عن اهل الجنة بانهم يحمدون الحمد لله الذي هدانا
لهذا الحمد لله الذي صدقنا وعده الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
الايات وعن اهل النار بانهم يلومون انفسهم فلا تلوموني ولوموا
انفسكم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
الاية واخرج الترمذي ما من ميت يموت الا ندم فان كان
محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون
استعتب اذ لا يجب عليه شيء لاحد من خلقه ومن وجد غير ذلك اي
شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفية الادب في النطق
بالكناية عما يؤذي ومثله ما يستقبح او يستحيى من ذكره او اشارة
الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه او الى انه سبحانه وتعالى
حيي كريم يحب الستر ويغفر الذنب فلا يعاجل بالعقوبة ولا
يهتك الستر ثم رايت بعضهم اجاب بجواب اخر فقال لم يقل
شرا اشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه فلا
يلومن الا نفسه فانها اثرت شهواتها ومستلذاتها على رضى
خالقها ورازقها فكفرت بانعم الله ولم تذعن لاحكامه وحكمه
فاستحقت ان يعاملها بمظهر عدله وان يحرمها مزايا جوده
وفضله نسال الله سبحانه وتعالى العافية من ذلك
وان يمن علينا بالسلامة من خوض غمرة هذه المهالك الى ان
نلقاه مبشرين بقربه ورضاه امين واتيح هنا للتاكيد
بالنون تحذيرا ان يخطر في قلب عاقل انه يستحق اللوم
غير نفسه وليس كذلك لان الله سبحانه وتعالى اوضح واعذر حيث

مطلب حديث ما من ميت يموت الا ندم

لم يبق

لم يبق حجة لاحد وفيه ايماء الى ذم ابن ادم وقلة انصافه
فانه يحب طاعته من عمل لنفسه ولا يسندها للتوفيق
ويتبرا من معاصيه ويسندها الى الاقدار فان كان له تصرف
له كما يزعم فهلا كان ذلك في الامرين وان كان له تصرف فلم
ينفيه عن احدهما ووجه ختم هذا الحديث بهذه الجملة
التنبيه على ان عدم الاستقلال لا يمحو الالزام [illegible]
التكليف بما نفعله تارة وبالترك اخرى لانا وان علمنا انا
لا نستقل لكنا نحس بوجدان الفرق بين الحركة الاضطرارية
كحركة المرتعش والاختيارية كحركة السليم وهذه التفرقة
راجعة الى تمكن محسوس مشاهد وامر معتاد يوجبه
الاختيار دون الاضطرار وهذا هو مورد التكليف المعبر
عنه بالكسب فلا تناقض ولا تعسف والحاصل ان المعاصي
التي يترتب عليها العقاب والشر وان كانت بقدرة الله
تعالى وخذلانه فهي بكسب العبد فليلم نفسه لتفريطه
بالكسب القبيح وان قول القدرية بهذا حجة لنا لا ان لوم
العبد نفسه على سوء العاقبة يقتضي انه الخالق لافعاله وان
قوله فلا يلومن الا نفسه تنصل من المعصية وليس له فيها تأثير
بخلق فعل ولا تقرير باطل بنص قوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون يضل من يشاء ويهدي من يشاء والايات في نحو
هذا المعنى كثيرة وقد قدمت منها جملة في شرح قوله كلكم
ضال الا من هديته ثم يلزمهم ان من وجد خيرا لا يحمد الله لانه

قض

مطلب المعاصي بقدرة الله وخذلانه وبكسب العبد وتفريطه به الخ